مولانا

" أسيرُ النفسِ والهوى "

إبهار
للنشر والتوزيع

E.mail:EBHARPUPLISHING@GMAIL.COM
MOBILE:01060167401

اسم الكتاب: مولانا (أسير النفس والهوى) الجزء الأول
اسم المؤلف: محمود إبراهيم
تدقيق لغوي: أحمد نبيه
تصميم الغلاف: على عطية
تنسيق داخلي: أسماء عطا
رقم الإيداع: ٢٠٢٠/١٦٤٨٦
الترقيم الدولي: ٩٧٨-٩٧٧-٦٨٢٩-٣٨-١

جميع الحقوق محفوظة للناشر

وأي اقتباس أو تقليد، أو إعادة طبع أو نشر دون موافقة كتابية يعرض صاحبه للمساءلة القانونية والآراء والمادة الواردة .وحقوق الملكية الفكرية بالكتاب خاصة بالكاتب فقط لا غير

مولانا

" أسيرُ النفسِ والهوى "

الجزء الأول

فلسفة العوام

محمود إبراهيم

إبهار
للنشر والتوزيع

لم ينعم الكاتب _أنا_ بشيخٍ قط . فلم ينشأ في بيئةٍ توجد فيها مجالسُ العِلم بكثرة ولم يكبر في زمنٍ عُرف أهلُهُ بالصلاح.

بل كبُروترعرع بين مُحدِّثٍ كاذبٍ مُتقوِّل وخطيبٍ فاسدٍ مُتعلّل ومفتٍ خانعٍ متذلل. أحببتُ الشعر كثيراً ولم أبلغ فيه الفطام فلم أتعلّم الأوزان ولا الأشعار الصحيحة وكبرت وسط المهرجانات والتلوث السمعي والثقافي. أفقدني العالم القبيح من حولي الكثير من جمال روحي التي استخرجُ منها كلًّا من الرغبة والقدرة على الكتابة. ولذلك كنتُ شيخ نفسي ومولاها ومن هنا جاءت التسمية في أن كان الشيخ عينه أسير نفسه وهواه. إنَّ أقبح ما يفعله المرءُ بنفسهِ أن يظن كل الخير في الناس من حوله

ومن ثمَّ يوجدُ أتفهُ ما يكون وأظلمه أن يظن بهم كل الشر. فدائما ما توجد فجوة الصحيح بين الخطئين والتي حاول الكاتب مراراً أن يدركها وفشل. أكتُب هذا النص وأنا لم أتم عامي العشرين بعد، لعل

ذلك يشير لمدى الوحدة والفراغ داخلي وتدفق المشاعر في قلبي، أخاف أحيانا أن تترقرق مشاعري من عيني فتفضح صمتي وهزلي.

إن هذا الكتاب ليس سوى حواراتٍ صغيرة مع النفس الهادية والمُضلّة من أسئلةٍ واعترافاتٍ وأجوبةٍ وأحجياتٍ لعلها يوماً تصادفُ ضالاً بالهدايةِ فيضلّ ليهتدِ

الإمضاء
محمود إبراهيم

الإهداء

إلى نفسي وإلى حلمي

إلى شيخي رفيق دربي

إلى الثمر والحُبْ وإلى النتيجة وأسبابها

إلى الحكمة المخفية غاية الطريق ومبلغ العِلم

إلى الحائرين مثلي والمضلّين من بعدي

إلى خيري وشري

إلى أمي وأبي

وإلى وطني العربي

إلى كوني إنسان وإنسانيتي

١

- أيُحبنا الله يا شيخي؟

- أنَفَخَ فيك من رُوحهِ وكرّمك وأكرمك وخيّرك واختارك ولا يحبك؟

ألا يكفي أن بعث فيك رسول الله؟

أليس رسول الله حُبّاً في ذاته وعلامةً عليه؟!

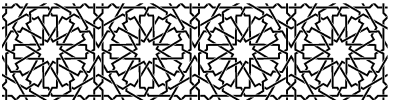

- أنليق بالله يا شيخي؟

- كّلا وأبداً لا نليق، لا لذنبٍ منّا بل لكمالٍ منه، فنقصاننا حقٌ

حيثُ حقَّ كماله.

" إلاّ من أتى الله بقلبٍ سليم" يا بني

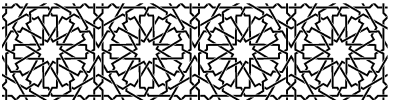

- لا أبرعُ في شيء ولا أُحسب على أحدٍ !

- ألا يكفيك من الدنيا أن تُسعِد الله ويسعدك وتدعوه فيجيبك

وأن تسمع كلام رسول الله فتطيعه ؟

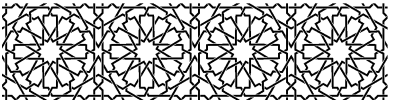

- الشوقُ نارٌ تحرقني ولا أليق بالقرب يا مولاي !

- أما القربُ فمن يليق؟ وأما البعد فأي عاشقٍ يُختبَر عشقه دون بُعد؟

إن لم يكن الجفاء والبعد والهجر فكيف يُختبر الحُب؟

إننا نحسن الإحسان للمحسنين فأين الفائدةُ إذاً ؟

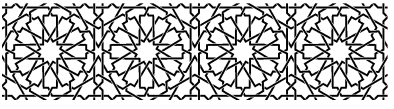

- أنا تائهٌ يا شيخي ولا أجدُ ضالّتي!

- إن المركز هو الله وهو أصل الروح وسر البقاء

متى عرفته عرفت نفسك، ولن تعرفه بعقلك بل بروحك التي

مهما حاولت الوصول إليه بها لن تَصِل !

- وما الفائدةُ إذاً ؟!

- أن تسير دون أن تصل وأن تحاول دون أن تنجح

العطاءُ دون مقابل هو علامة الصدقِ يا بُني !

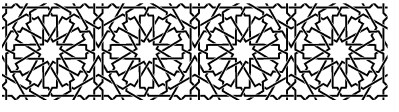

- الطريق صعبٌ وطويل ولا صديق لي أكلمه ويكمّلني !

- أما الطريق فالسير فيه وصول ! وأما الصديق فأنا أعرف صديقاً

مخلصاً لا يخلي ولا يلقي ألا وهو الله يا بني، إن أردت أن تكلمه فادعُه

وإن أردت أن تسمعه فخذ بكتابك

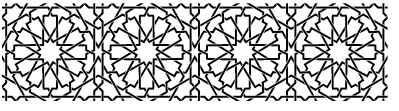

- نافقتُ يا شيخي! أحببتُ بقلبي وفسدت جوارحي !

- إن نهاية الحياة لا تكون إلا بالموت وليس الوقوع سوءا بالمُطلق

فالحَبُّ لا بد له من قاعٍ لينبُت منه قويم الثمر، فربُّ ذنبٍ أيقظك وأدّبك

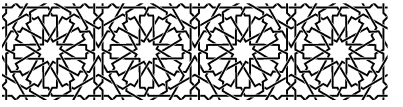

- ليتني مثلك يا إمامي، صالحٌ وتَقي !

- هل تظن أن الصالحين بغير ذنوب؟ إنما نقع ونقوم يا بني

ونرمي رميتنا فنخطئ ونصيب، ولكننا لا نكفُّ أبداً عن المحاولة

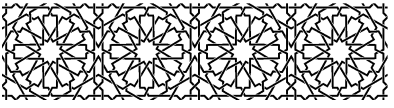

- مات داخلي يا مولاي، انطفئت روحي وخَفَّ بريقي !

- وهل عِشت لكي تموت يا بني؟ إنما الحزن مكونٌ من مكونات الفرح والانطفاء

ضروريٌ لكي تُدرك التوهج. إنك لن تَمُت سوى مرةٍ واحدة

ولك أن تعيش كل يومٍ وكل لحظةٍ

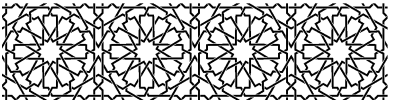

- ما الفرقُ بين السبب والحكمة سيدي؟

- أما السبب في وجودك على الأرض أن تعبُد الله

وأرى الحكمة أن تضربك الشمس يوما فتسعد بقول الله:

" لا يرون فيها شمساً ولا زمهريرا "

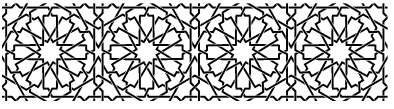

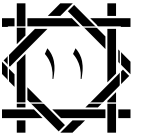

- كيف نسعدُ وليس فينا رسول الله؟

- أي الاسمين أحب، " صاحب" أم "حبيب"

- الحبيبُ طبعاً !

- فحبيبُ رسول الله شخص صدقه وآمن به ولم يره

ويكفيك يا بني أن تروي اشتياقك بلقائه عند الحوض فاعمل لها.

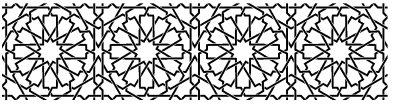

- ما هي الحياة يا مولانا؟

- هي السعي الدائم، وليست الأهداف التي تسعى إليها فالأهداف

هي نهاية الرحلة والحياة أما السعي فهو الرحلة ذاتها، ولذلك يومَ تقرر

أن تكف عن السعي فقد قررت أن تكف عن الحياة!

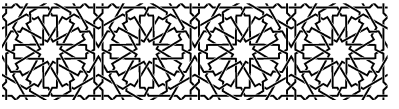

- أقبيحٌ الإنسان أم جميل؟

- أنت من يقرر رؤية الجمال في الناس أو القبح فيهم

فالقبيحُ إبليس والجميل محمد والناس متأرجحٌ بين هذا وذاك.

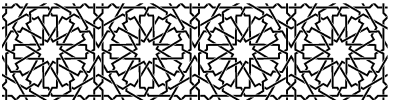

- ضاقت عليّ الدنيا يا شيخي ولا أحتمل !

- إن الدنيا ثابتة لا تضيق ولا تتوسع، أنت فقط تثقل قلبك

بالذنوب فتندم وتلوم الدنيا أو تخفف عن نفسك بالصالحات

فتطير ولا ترى في الدنيا أميراً غيرك.

١٥

- ما الفرق بين المعرفة والزميل والرفيق والصديق والصاحب والخليل؟

- أما المعرفةُ: فلا ود له ولا عشم فكل من رأيته قد عرفته

أما الزميل: فتراه تبتسم وتوده ولا تقصده

أما الرفيق: فهو بجانبك في الخير والشر في الفعل والقول

أما الصديق: فيصدّقك في أمرك ونواياك ويخلص لك

أما الصاحب: فيأخذك من سوئك لحُسنك دون رغبتك

أما الخليل: فيحرق نفسه ليضيئ طريقك ويحمل همك ويسير قبلك

في طريقك ليمهده لك.

- ما هو الموت؟

- هو راحةُ المؤمن ورعب الكافر وهو وعد كل حي

ولا موت قبل الموت يا بني فقد ينقص الزاد إن كان في الجسد من طعام

أو كان في النفس من الأحبّة ولكن أبداً لا موت قبل الموت!

- أي حرامٍ بعد الحرام وأي حلال بعد الحلال يا شيخي؟

- كل جميلٍ حلال فإن الله جميلٌ يُحبُّ الجمال وكل قبيحٍ حرام

فحسبك من الكلام والأفعال أن يكونا جمالاً

" تكلّم جمالاً أو تجمّل بالصمت"

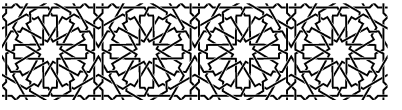

- من أهلُ الله يا إمامي؟

- كُلُّنا أهل الله يا بني! فإن الله أكبر وأكرم من هجر أحدنا أو إنكاره

فالله ينظر للعبد ويسعد بعبادته وللتائب فيسعد بعودته وللمذنب ويرقب توبته

لا يخدعنك أحدهم بإقصائك من معية الله فلا يملك أحدٌ ذلك السلطان

فبدون الله تهلك عابداً كنت أو فاسداً

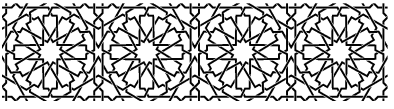

- جمّلني الله وأنا قبيح وسترني وأنا مذنب!
- إن أدركت وعدت إليه فقد أتم رحمته بأن أرشدك الرجوع
وإن ظلمت نفسك وتكبّرت فقد أقام عليك الحُجّة...
إن الله أكبر من أن تعامله بمعايير البشر، فمِن الناس من تسيء له فيمنع عنك
ومنهم من تحسن إليه فيعطيك، أما الله فيعطيك لا لصلاحك بل لكرمه ويمنعك
لا لذنبك بل ليعطيك عطاءاً كان خيراً لك وأبقى

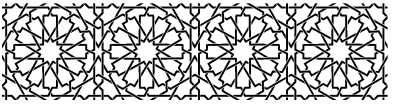

- أغواني الشيطانُ فأخطأت !

- لا تنسَ حظ نفسك من الخطأ فإن الشيطان يشير
وأنت تتبع وفَصَل الله إذ قال

"إن عبادي ليس لك عليهم سلطان" فلا تلمه كليةً
ولا تنساه أيضا، فيصيبك في غفلتك

وكن حارس نفسك من شيطانها.

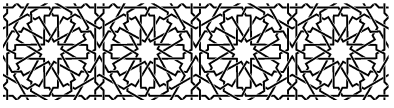

- صَعُبَ الدينُ عليّ وشقَّ فِهمه!

- إن الدين سهلٌ يا بني، حلاله بيّن وحرامه بيّن فحلاله حلال

وحرامه حرام وما دون ذلك فاجتنبه تسلم.

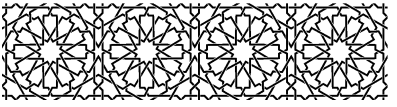

- أحتارُ في أمورٍ كثيرة ولا أعرف أصواباً كانت أم لا !

- ضع رسول الله مكانك فإن كان يليقُ به فيليقُ بك فإنه

يليق به أن يأكل الطعام وهو حلال ولا يليقُ به الكذب فهو حرام

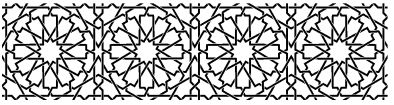

- كيف أحب الله وأنا أخشاه؟!

- إنما الخشية تكون من أن ينظر إليك فيحزن لا أن ينظر إليك فيغضب

إن الحُبّ سموٌ يا بني، فإنك تخشى على من تحب الحزن لا العقاب فخف من

ذنبك أن يراه الله فيحزن فتكون حبيباً غير محبوبٍ

فإن لم تفعل فسر سير العبد ، ارجُ الرضا والرحمة وخَف العقاب والعذاب

وكلا الطريقين علوٌ باختلاف الدرجات.

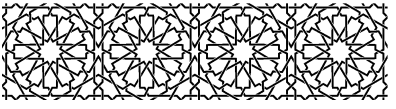

- أخاف نقصان عملي وأخاف عاقبتي يا شيخي!
- أمّا العملُ فإنه لا عمل يليقُ بالله أياً كان بل إن من كماله
أن ينظر لعملك الناقص فيقبله ويثيبك عليه فاعمل وتوكّل
وأما عاقبتك: لو أن أمرك كان بيدك لرحمت نفسك ولو كان بيد أُمك
لرحمتك فما بالك بمن هو أرحم عليك من نفسك ومن أمِّك؟

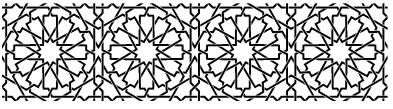

٢٥

- أكلنا صلاح أم كلنا فساد؟

- كلنا سترٌ يا بني، إنما ترى أحدهم سٌتر صلاحه وعُرف بالفساد

وآخرٌ سٌتر فساده فعرف بالصلاح فلا تشغلن نفسك بسواها

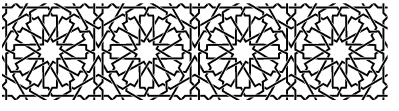

- ما هي الغفلةُ يا مولانا؟

- الغفلةُ أن تستيقظ من نومك وتقول استيقظت

وأن تأكل الطعام فتقول أكلت وتشبع فتقول شبعت

بل أيقظك الله وأطعمك وأشبعك

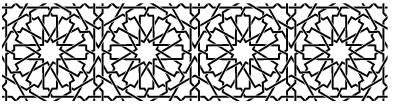

- متى يصحُ الاستسلام يا إمامي؟

- إن الحائط وإن كان سميكا ستسقطه ضربة

فلا يصح إذاً الاستسلامُ أبداً

وإن استسلمت فلا تقل أن الحائط لا يُهد بل قل

فقدت شغف المثابرة.

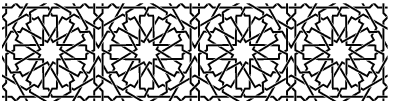

- أننظر في الناس الصلاح أم ننظر الفساد؟
- لا تنظر يا بني ولكن ظن فيهم الخير، إنما النظر حُكم
والحُكم ليس حقك فقد تحكم على أحدٍ بالصلاح فيخيب أملك
وقد تحكم عليه بالفساد فتظلمه ولكن رجّح الخير دوما تجاه
ما تراه من الناس فالشر كالورم الخبيث ينتشر في أرجاء روحك
فيقتل صفاءها وجمالها!

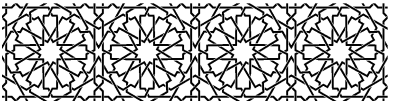

- ما هو الحب يا إمامي ؟

- والله لو سألتني ألف مرةٍ لأعطيتك ألف جواب

فالحب هو أصل الأشياء حتى الإنسان فالعطاء حب

والإيثار حب وقد يكون المنع حباً والشدة حب ،

لمعةُ العينين حب

دفئ القلب حب، ضحكات الأطفال حب والرِفق حب

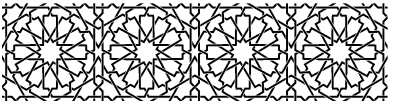

- أنلوي الدين للدنيا أم نلوي الدنيا للدين؟

- إنما تُلوى الأشياءُ وتطوى لمرضاة الله يا بني فهو الغاية العظمى

وهو الوسيلة إليه فحسبك من اللحظات لحظة طاعةٍ ينظر الله لك فيها فيرضى

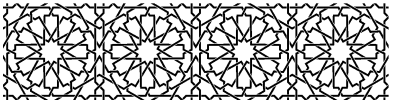

- عالقٌ في منتصف الطريق، لا وجدتُ راحة الغافلين

ولا سعادة العارفين!

- إن السير في الطريق وصولٌ يا بني فادعُ الله أن يلهمك

صراطه المستقيم فالطريق إلى الله واحدٌ لا يميل ولا يتغير

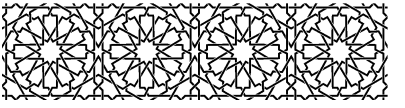

- لماذا تغلبُ عليك الفلسفة الدينية؟

- تستوجب الفلسفة الدنيوية أن تجرّد الأشياء كلها ومتى جردت الأشياء كلها وصلت إلى الله فهو الحق والحقيقة.

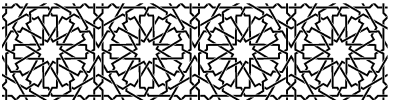

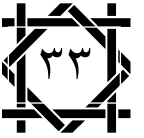

- ما هي الحقوق؟

- هي ما ينبغي أن يكون منك تجاه الكيانات، فلبدنك عليك حق

أن تريحه ولا ترهقه في غير ضرورة ولربك عليك حق

أن يراك حيث أمرك وأن يفقدك حيث نهاك

وللحزين عليك حق أن تبهجه وللدين عليك حق أن تحسنه

وللعالم عليك حق أن تجعله مكانا أفضل.

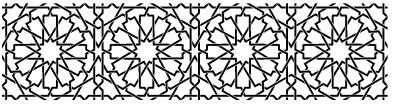

- حدثني عن الغضب ومتى يكون؟

- الغضب ثورة الروح وغليان النفس ولا يجب أن يكون إلا

لمرضاة الله فالعمر قصير حتى تزحمه بالمشاحنات والمخاصمات.

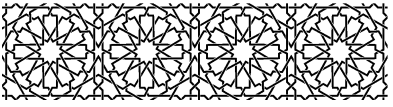

- أما والله إن للشرع قيودٌ صعبة يا شيخي!
- ليس في الشرع قيود بل حدود وخطوط، تسير عليها لترشدك
قويم روحك وصوابها، وحسبُك أن كان الله واضعه.
أترى إن اخترعت
شيئاً وتعلم أن في الماء فساده، ألا تنهاه عن الماء؟!
فهذا حال الخالق والمخلوق ولكنه أمر النفس يا بني ولا مفر منه
فكل ممنوع مرغوب!

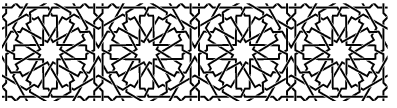

- أمن الحب ما يقتلُ المرء حقاً؟
- إن الحب هو الحياة يا بني، فلا ترى_إن أحببت_
الهجر إلا دلال
والبُعد سوى وقود الوصال ولو ذقت الحب حقاً
لعشت ، ولن تعيِش حتى تحب
ولعل أيسر الحب هو أن تحب لأخيك ما تحب
لنفسك.

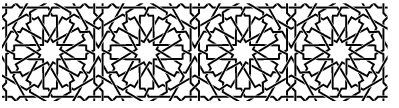

- حدّثني عن الطاعة يا إمامي .

- الطاعة أن يقال هذا أمر الله ورسوله فتفعل

وهذا نهي الله ورسوله فتنتهي ، وأن يقال هذا

يحبه الله ورسوله فتسعى إليه وهذا يبغضه الله

ورسوله

فتعرض عنه

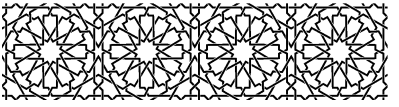

- كيف نرى الله يا مولانا؟

- تراه في كل سترٍ وفي كل تدبير وتراه في سكينة النفس واطمئنانها،

تراه في هدوء القلب حين تشير الأسباب إلى الهلاك

فأنت ترى الله لمعنى علمك بوجوده أما رؤية جماله وكماله

هي نعيم داخل نعيم ولذلك يكافيء بها ربنا أهل الجنة فقط.

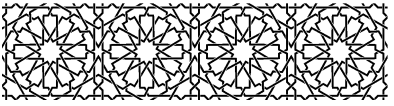

- لستُ مقتنعاً بتفاصيل أهل العلم في وصف النار والجنة
ولا حتى بوصفهم ليوم القيامة!
- يكفيك أن تؤمن بوجود الجنة والنار وأن تعلم أنك راجع إلى الله لا محالة
فتعمل صالحا وتتقي طالحا فلا تتعلم علما لا يزيدك إيمانا إن عرفته
ولا ينقصك عملا إن جهلته.

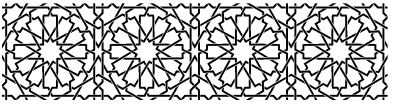

- أكل الناس سواء؟

- أما الخلق والتكريم فقد ساوى الله فيه بني آدم كلهم وأما السعي والاجتهاد يفرقنا

فالله أعطانا نفس البداية باختلاف المسارات ونحن فقط من نحدد سيرنا بعد ذلك

فالبعضُ يسير في الدرب والبعض يسير عكسه

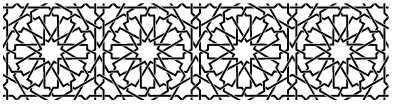

- أسير ولا أصل، أزرعُ ولا أحصد فكيف السبيل؟

- أنا لا أضمن لك الوصول إن استمررت بالسير فالنتيجة بيد الله

ولكني أضمن لك استحالة الوصول إن توقفت عن السير!

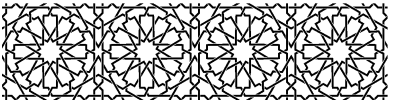

- أيرى الله طول العبادات؟

- بالطبع، ويجازي كل نفسٍ بما عملت ولكن قبل ذلك

ينظر إلى مدى الإخلاص فيها.

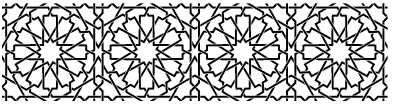

- كيف لا أكون من الغافلين؟

- أقم ذكر الله دائماً، ولا تدع له ساعة بعينها بل اذكره كل الوقت

فإن صمت لسانك ذكر قلبك وإن ذكر قلبك خشع بصرك

وكسر صمتك فذكر لسانك!

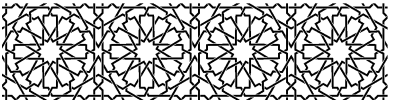

-أي الأمور أحب إلى الله؟

- ما أُخلِص لله فيها، فلرُب أذىً تميطه وتنحيه حباً لله ولمرضاته

فيكون خيرا من جهاد في الجيوش يكون في نفسك منه عند الناس حاجة

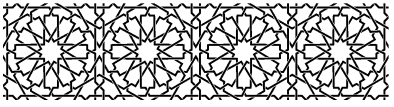

- أي اليقين أحب إلى الله؟

- أن تدعو الله وأنت متيقنٌ من إجابته واحذر أن تأمن مكره

فتكون من الأخسرين أعمالاً فدائما يا بني تيقن الإجابة وارجُ الرحمة والعفو

" اللهم عفوك ورضاك وحسن لقاك ".

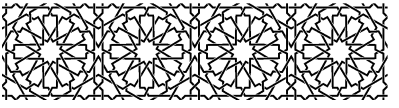

- ما هو الفقه يا شيخي؟

- هو فتوة التيسير لعلم الشك من اليقين

أما التشديد فيحسنه كل الناس.

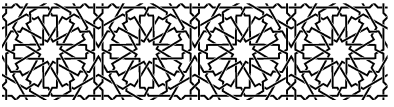

- أي الأمور أحب في الاختلاف؟

- إبقاء الود!

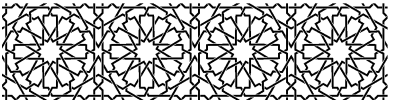

- ما الفرق بين التفكير والتدبير؟

- أما التفكير فيرتبط بالشعور فقد تفكر فيما تحب أو تكره

أما التدبير فمرتبطٌ بالحاجة حيث تحاول نفع النفس باحتياجاتها

" يدبّرُ الأمر، يفصِّلُ الآيات "

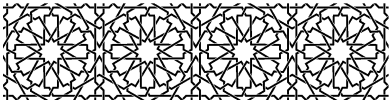

- أيرجى في الحب التكلف أم التلطف؟

- يرجى في الحب الصدق يا بني، الصدق!

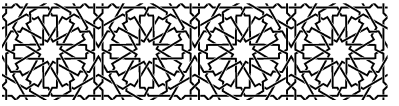

- انصحني في ديني!

- لا تأخذ الدين من أحدٍ، بل اعقلها وتوكّل

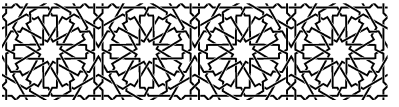

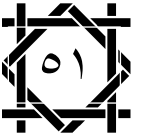

- أيُعرف الحب أم يحدد؟

- يُلاحظ يا بني، ستشعر به دون أن تعرفه أو تحدد له ميعادا أو وقتاً

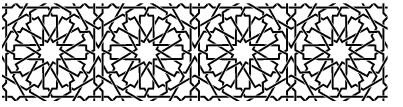

- كيف أبدأ في تحصيل علمٍ أُريده؟

- باب أي علمٍ مفتاحه السؤال ، فسل السؤال الصحيح

وابحث عن إجابته تنل العلم

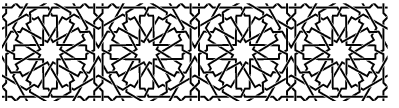

- أنعيش بمفردنا في الكون يا مولانا؟

- إنك لا تعيش على الأرض بمفردك فهناك

أقوامٌ من الجن ولا تراهم ، فلا تستبعد.

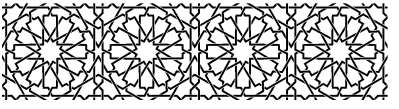

- أنا لا أؤمن بوجود خلقٍ آخر غيرنا !
- إن جهلك بالشيء لا يغير وجوده ، فقد تجهل وجود الجن والملائكة
وهم موجودون وقد لا تتقبل أن للنمل مجتمعٌ نظامي وله مملكة وأن للغابة قانونٌ ولها ملك وأن للنحل نظام ويتبع تقسيم العمل.

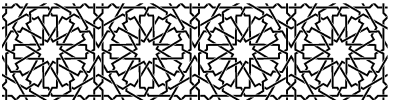

- ماذا نحن في خلق الله؟

- نحن أفضل الخلق خلقة وأكرمه هيئة وحاملي الأمانة

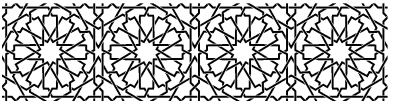

- كبيرة هي الدنيا يا إمامي!

- إنما هي مسألة منظور، فلا تزن الدنيا في ملك الله

جناح بعوضة فلك أن تتخيل أن ملك الله

والموجودات

يفوق حجم تخيّلك!

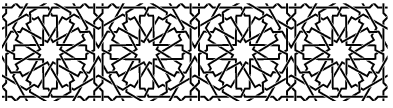

- من هو الله؟

- أو ما هو الله يا بني ، إن الله ليس بشخصٍ أو بهيئة

وإلا فيدركه البشر، الله طاقةٌ تفوق الخيال والعقل تفوق العلم والحلم

" كل ما يأتى ببالك فالله خلافُ ذلك"

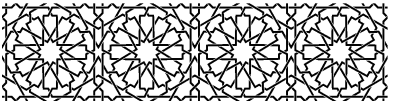

- حدثني عن الروح يا مولانا.

- هي سر الوجود ونَفَس الله في الإنسان

وصلة العبد بربه وحجة ارتباطه به في كل حالاته

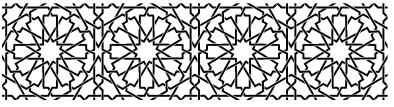

- لماذا حجب الله عن الإنسان الغيب؟
- ليميز الله الخبيث من الطيب، أما الحكمة
تطبقها في حياتك،
فإنك لست بساعٍ لمعرفة كيفية قيادة المركبة
الفضائية لإنها لا تفيد شخصك
وإن كانت تفيدك لرغبت في معرفتها ، فمنع الله
عن مخلوقه الأشياء إما ليرفع
ضررها عنه وإما لأنها لا تفيده
وكفاه سبحانه وتعالى أن يمنع لأنه يشاء !

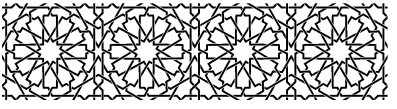

- ما أحلى أن يكون المرء مثقفاً بعيدا عن جمود الدين وتعاليمه الثابتة!

- إن الدين دائماً يخاطب العقلاء وإذا ضُرب مثلٌ قيل بعده لعلهم يعقلون لكي نفكر في الحكمة، إن فهمك الخاطيء للدين لا يعني قصورا في الدين بل يعني قصورا في فهمك!

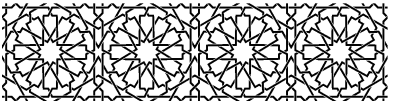

- أمخيّرٌ الإنسان أم مسيّر؟
- إنما هو مخير في أشياء سيّر لها ، فلا لأحد أن يختار والديه الفاسدين ولكن له أن يكون والدا صالحاً ولا لأحدٍ أن يختار مقدار قوته ولكنه يختار مواطن استخدامها
ولا يولدُ أحدٌ بدين وإن نُسب لواحد ولكن له أن يعمل عقله
ويتعلم ليتديّن

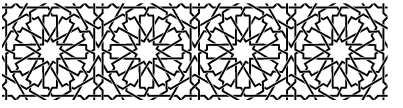

- ما هو الخيال يا سيدي؟

- أن ترى بحدسك ما لا تراه بحسّك وأن تنظر

بقلبك وعقلك لا بعينك

فتصلُ إلى حيث لم يصل إنسانٌ قط!

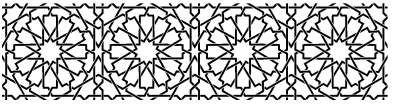

- ما هي المحدودية يا إمامي؟

- أن تصل إلى قناعةٍ ما ولا تقبل غيرها مهما كان.

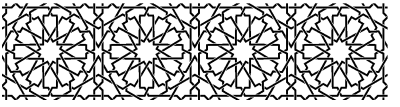

- ما هو السؤال يا أستاذي؟
- هو الحاجة، فقد تكون الحاجة للعلم وقد تكون للمادة
وقد تكون للنفس، أما حاجة العلم فتوصلك لإجابة السؤال
وأما حاجة المادة فتوصلك لراحة الجسد وأما حاجة النفس
فتوصلك لراحة الوجدان

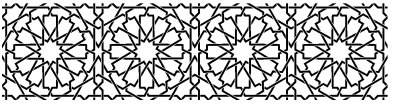

- ما هي الفطرة يا مولانا؟

- هي طبيعة الشيء يا بني، فطبيعة الإنسان هي الخير

وتراها في الأطفال حتى يلوثوا أنفسهم بمفاهيم وأفكار خاطئة

ويخضعوا لها تماما فيخرجوا عن الفطرة السليمة

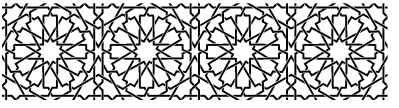

-أحقاً انتشر الإسلام بحد السيف؟

- بل انتشر بحد الحب يا بني ! فهو دين الحب والحكمة والرحمة

فإن حكم الله واضح أن لا يهاجم الإسلام أحد بل يدافع

" وقاتلوا في سبيل الله من يقاتلونكم" ومن سماحة الدين

أنه حتى وإن حدث قتال فقد أمر الله المسلمين فقال " ولا تعتدوا "

ولعل انتشار الإسلام في آسيا الجنوبية هو أمثل انتشار.

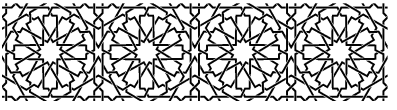

- إلى من يكتب الكاتب أو ينظم الناظم أو يفعل الفاعل؟

- إلى ذاته في المستقبل يا بني، فالكاتب مُحدِّث والكتاب حديث

فيكتب المرء لمن يأتي بعده سائلا نفس سؤاله ومريدا نفس مراده.

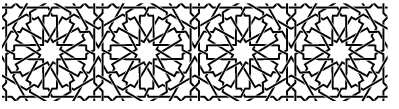

- متى يحب المرء يا سيدي وما علامة الحب؟
- علامة الحب الإيثار، فترى المحب يفضّل حبيبه على نفسه
فتجد الأم تسعى لراحة أبنائها وإن كانت في تعب
وتفضّل راحتهم على راحتها
- وهل لمحب الله حظ من ذلك؟
- بل لا يعني حب الله غير ذلك، أن تفضل طاعته على راحتك
وأن تفضل رغبته على شهوتك
وأن تفضل قربه على وحدتك

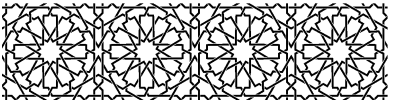

- أيلامُ المرء على التقصير؟

- كلا ، بل يلام على الإخلاص ، فإن النقص من تمام البشرية فينا

أترى أن يلام أحدهم إن توفي وهو يصلي لأنه لم يتم الصلاة؟!

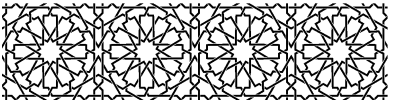

- أنحكم بالظاهر أم بالباطن؟

- لا تحكم، ما دمت لا تحتاج لحكم فلا تحكم

ولكن عامل بالخير ورجحه ولا تدع للحكم مجالا في نفسك

فالحكم ممرٌ آخره الخيبة أو الخجل !

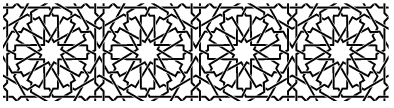

- ما هي الرحمة؟

- هي العفو مع قدرة رد الأذى والترك حين استطاعة الأخذ

والإحسان حين إتاحة الإساءة

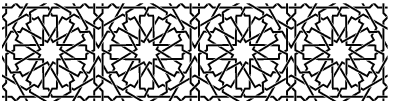

-كيف تكون الدعوة يا شيخي؟

- أن تدعو لفكرة لا لسلوك وأن تدعو إلى خير لا إلى شر

وأن تدعو إلى الله لا إلى دين.

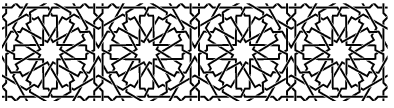

-أيقول المرء ما يجب قوله أو ما يُحبُ سماعه؟

- يقول المرء ما يشعر

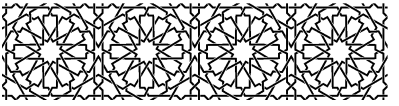

- أنعالج الناس بالحكمة أم بالقوة؟

- نعالجهم بأن نكون نحن العلاج يا بني

فتعالج القاسي بلينك والكاذب بصدقك والخامل بفعلك

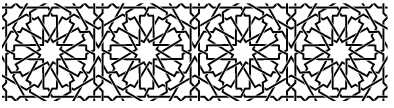

- إن كان كل شيء يحدث بإرادة الله، فلما لا يمنعنا من معصيته
أم يريد لنا أن نعصيه؟
- بل يريد لنا أن نريد يا بني، يريد لنا أن نختار.
ولو أن الله تدخل بالقهر ومنع الاختيار لفسدت الحجة ولبطل الحساب

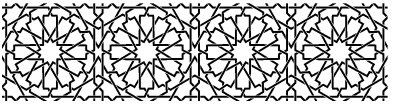

- ما هو اليقين يا شيخي؟

- أن تشرب الماء لا لترتوي بل لأنك تعلم أن الله وضع سر الارتواء فيه

فتطلب السر من صاحبه ... فترتوي!

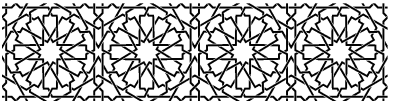

- كيف أعامل الأطفال يا مولانا؟

- عامل الطفل بما يناسبه لا بما أنت عليه فالطفل شعلة طاقة

فلا تكن له عاصفا كالهواء يهدده ولا راكدا كالماء يخمده

وكن محفزاً كالأوكسجين وساعده كي يتوهج

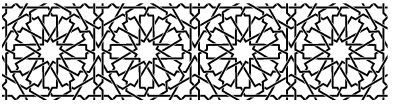

- ما هي الكلية؟

- هي الحماقة بعينها، فإطلاق الكلية يعني أنك لن تقبل

المتضايفات مما يعني أنك بنفسك أغلقت عقلك على قناعتك

ولا تقبل غيرها.

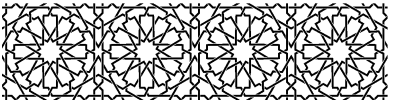

- أفقط يريد الله منا أن نملأ المساجد يا شيخي؟
- بل يريدك أن تمتلئ بالمساجد يا بني أيضا، أن تكن دائم الذكر والإخلاص
فرب صائم قائم لم ينل من صيامه سوى الجوع والعطش ولم ينل من قيامه
سوى السهر والتعب.

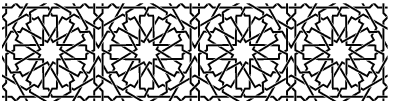

- ما هو الوفاء يا إمامي؟

- هو البقاء على الوعد والعهد مهما تغيرت المتغيرات

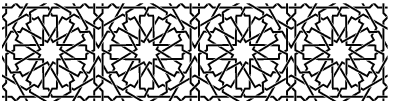

- ما هي الصداقة إذا؟

- أن تصدُق صديقك وتصدقه وتنصره حيث هزيمته

وتبقيه حين يخليه الناس وتسير طريقه قبله

لتمهده له

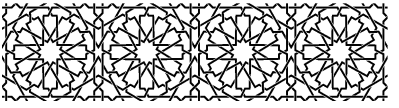

- ما هو الإيمان يا شيخي؟

- هو التسليم يا بني ، فإنك إن آمنت بالموت

استسلمت له وسلمت نفسك ومن ثم العمل،

فلا إيمان بلا تسليم ولا إيمان بلا عمل.

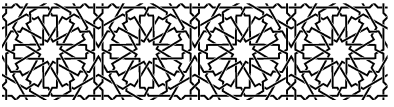

- أيحبنا الله حتى وإن عصينا؟
- إن الأب ليحب ابنه وهو يعنّفه وإن غضب الله
هو غضب من الفعل وإن عاد المخطئ لربه
لاستقبله وقبله
وإن أحسن من بعد ذلك فإنه يرضى

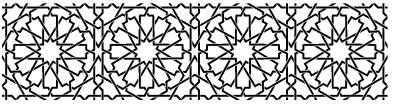

- متى يرضى الله عني؟

- متى رضيت أنت عنه وبه.

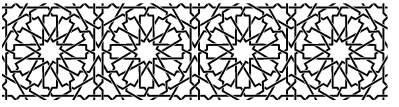

- ما هي الفصاحة يا مولانا؟

- هي التحذير بلا تخويف والتوبيخ بلا إهانة

والمدح دون نفاق

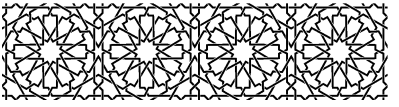

-أيُقرأ القرآن جهراً أم سراً؟

- يقرأ خشوعا وإيمانا يا بني.

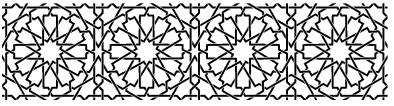

- أأنت مع أم ضد حركات حقوق المرأة؟

- إن كانت حقوقاً فكيف لي أن أعاديها أو أنكرها؟

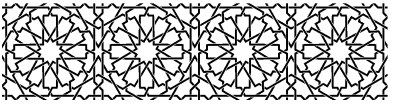

- كيف يرى الإسلام المرأة؟

- كما يرى الرجل، عاقلٌ ومكلفٌ ومُحاسب، إن الأمور التي

فرّق الإسلام فيها بين الرجال والنساء أقل من أن تشكّل رؤى مختلفة

تجاه أحدهم عن الآخر بل لكل تكليف يناسب حالته وقدرته.

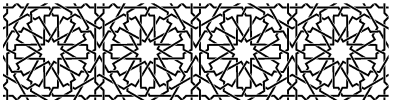

- أيحارب الباطل بالسكوت عنه أم بالكلام عنه؟

- يحارب الباطل بالأفعال ضده

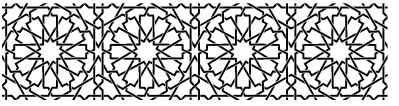

- ما هو الجهاد وكيف سبيله؟

- الجهاد هو الحركة بعينها ، فأنت حين تسبّح تجاهد غفلتك

وحين تقوم تجاهد كسلك وحين تسعى تجاهد فشلك

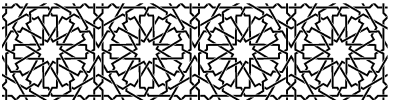

- كلما ثُبت عدت إلى الذنب ، أهذا نفاق؟

- إن توبتك دليل إخلاصك وعودتك إلى الذنب دليل ضعفك

فلا تسم الأمور بغير أسماءها.

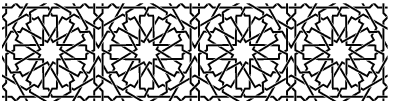

- في بعض الأحيان أحزن أن نسبي لا يمتد إلى الأشراف!

- إن انتمائك للأشراف يكون بفعل ما نالوا الشرف لأجله

فتفعل ما فعلوا وتحذر ما حذروا تكن منهم.

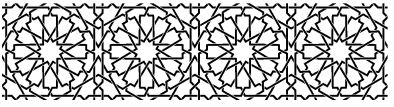

- لا أعرف كيف يختلف الناس على الصواب البيّن!

- إن الناس ليختلفون في وجود، فأي حق بعد ذلك تريد؟

لا تحفل بهم

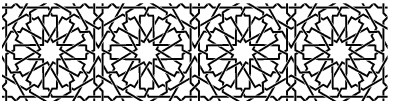

- أيحق للمرأة قول الشعر والإفتاء في الدين؟
- يا بني، إنما يقاس العمل بكفاءته لا بجنس عامله وإن كان في الشعر فكم جمّلته الخنساء والعدوية وغيرهن
وأما الدين فلا يكون إلا بأمٍ علّمت أبناءها صحيح الفكر
ليكبروا على الحق فيكونوا حقا بعد حق

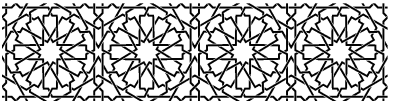

- كيف يكون التطاول على الله يا شيخي؟

- بأن تُدخل الناس جنّته وتخرجهم من رحمته ومعيته

بما تراه وأنت متكيءٌ على أريكتك، فدع الأمر كله لله

" يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء"

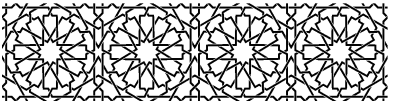

- لماذا كلما خُيّرت بين أمرين اخترت ثالثهما؟

- لأعلّمك يا بني أن تُعمل عقلك وألا تدع لأحدٍ سلطانا عليك!

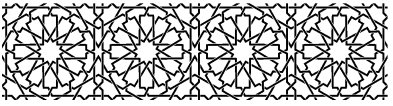

- كيف يكون الشغف إذا؟

- بأن ترى أن شيئاً ما يستحق الموت لأجله

وإن لم يكن لديك ما تموت لأجله فليس لديك ما تعيش لأجله

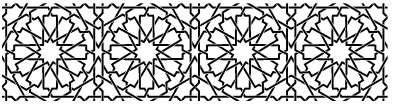

- أيخاف صاحب الحق؟

- بالطبع يخاف، لكن لصاحب الحق هيبة لا تجوز لغيره

كفلها له الحق ذاته

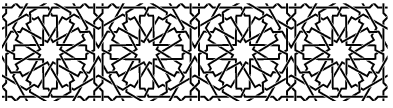

- ما أحبُّ الأمور في الكلام وما أحب الأمور في الأفعال؟

- أحب الأمور في الكلام أن يقل

وأحب الأمور في الأفعال أن تُفيد!

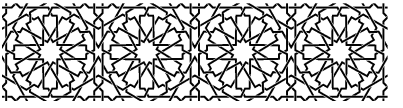

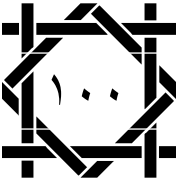

- بأي الأشياء تنصحني يا شيخي؟
- عمّر ما بينك وبين ربك فإنه باقٍ
ولا تُكثر الأمل فتخيب
ولا تفعل الشر فيطيب
أعطِ الحق لطالبه والشيء لصاحبه
وتجنّب الخوض في الحلال والحرام
واختر الفضل والفصل في الكلام
وكن بين الأشباه أصلا
واستخدم عقلك لتعرف ربك وتدرك دربك